

انتحار الجنود الصهاينة؟!!



«العدو رقم واحد» للجيش هو الانتحار»، عنوان تصدر الصفحة الأولى لصحيفة «معاريف» الصهيونية ليعكس حجم المأزق الذي تعيشه المؤسسة العسكرية في (إسرائيل) والمستوى المتدني في معنويات جيشها. فقد ذكرت

الصحيفة أن «العديد من العائلات اليهودية تطلق ليل نهار على أبنائها الذين يقتحمون المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة»، لكن تقريراً داخلياً لجهاز الأمن الصهيوني كشف النقاب عن أن «السبب الأكثر انتشاراً لموت الجنود ليس في عملية مضادة أو في معركة، بل بالذات الانتحار».

وحسب التقرير الذي أعده قسم إعادة التأهيل في وزارة الحرب الصهيونية فإن عدد الجنود الصهاينة الذين انتحروا أعلى بكثير من عدد الجنود الذين قتلوا في عمليات ميدانية أو توفوا لأي سبب آخر. ويرى التقرير أن هذه هي السنة الأولى التي يصبح فيها الانتحار سبب الموت الأساس في الجيش الصهيوني. ويضيف التقرير أنه في العام الماضي انتحر ٤٣ جندياً، مقابل ٣٠ قتلوا في عمليات ميدانية. وبذلك ارتفعت حالات الانتحار بحوالي ٣٠ في المائة بالمقارنة مع العام ٢٠٠٢. كما توي في ٣٢ جندياً بأمراض، ٢٧ جندياً توفوا في حوادث طرق في أثناء الإجازة، ١٠ جنود قتلوا في حوادث طرق وهم يؤدون مهامهم، أما في حوادث تدريب فقتل ٩ جنود، ٤ جنود قتلوا في حوادث وقعت أثناء نشاط ميداني، كما توي في ٨ جنود في ظروف أخرى لم يأت التقرير على ذكرها. أما في النصف الأول من العام ٢٠٠٤ فقد انتحر ١٥ جندياً صهيونياً.

على الرغم من أن نسبة الانتحار العالية في صفوف الجيش الصهيوني تعكس حالة من الرعب والأزمات النفسية التي يعيشها أفراد هذا الجيش نتيجة عمليات المقاومة، إلا أن وجود الرقابة العسكرية الصارمة على التحدث عن أعداد القتلى، والتصرف المريب للجيش الصهيوني عقب بعض العمليات، وتذبذب تصريحاتهم حول العدد الصحيح للقتلى، كل ذلك يجعل المراقبين متشككين من هذه التقارير. وما عملية «محفوظة، بعيدة عنا، فقد اعترفت القناة الثانية بالجيش الصهيوني بمقتل ٦ جنود صهاينة وجرح العشرات، ولكن ما إن أصدر رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون أو امره بعدم التحدث عن العملية إلا بما تسمح به الرقابة العسكرية حتى انخفض الرقم إلى واحد. كما أن مجموع عدد القتلى مجتمعين حسب تقرير «معاريف» وصل إلى ١٦٣ جندياً فماذا لو كانوا جميعاً قد سقطوا في عمليات للمقاومة واعترف الجيش الصهيوني بذلك؟ النتيجة واضحة: انهيار شامل في الجيش والمجتمع. ■

تحصين الكنيست خوفاً من صواريخ القسام



تخوفاً أجهزة الأمن الصهيونية من سقوط صاروخ من طراز «قسام» على مبنى الكنيست الصهيوني، أو من تحطم طائرة صغيرة بدون طيار مليئة بالمتفجرات على سطحه، هي بعض السيناريوهات المحتملة التي يواجهها مسؤولو الأمن في الكنيست. فقد ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرונوت»، الصهيونية أنه وفي أعقاب هذه التهديدات تدرس الأجهزة الأمنية استبدال سقف مبنى الكنيست لجعله منيعاً أكثر

أمام هجوم جوي، أو أمام عملية إطلاق نار، وتقوية أساسات المبنى.

أضافت الصحيفة أن اللجنة المسؤولة عن حراسة مبنى الكنيست عقدت قبل نحو أسبوع جلسة لمناقشة ضرورة استبدال سقف مبنى الكنيست وذلك في أعقاب التحذيرات الأمنية. وقال ضابط أمن الكنيست يتسحاق شيدر أنه قد طُرحت عدّة أفكار، لكن الطريق إلى التنفيذ الفعلي ما زالت طويلة.

وذكرت الصحيفة الصهيونية أنه قبل عدة أشهر أُطلقت قنبلة ضوئية من منطقة مبنى المحكمة العليا باتجاه مبنى الكنيست، وتم استدعاء قوات كبيرة إلى المنطقة، إلا أن عمليات التمشيط التي أُجريت لم تأت بأية نتائج. وكانت قوات الأمن، بحسب الصحيفة، قد كشفت مجموعة من قرية «صور باهر» كانت تخطط لإسقاط مروحية كانت من المفروض أن تحط في مهبط الكنيست. كما قالت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إن المجموعة كانت تخطط أيضاً لزرع عبوة ناسفة في حاوية قمامة بالقرب من منزل رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس.

ومع ذلك فإن العديد من الخبراء الأمنيين الصهاينة يرون أنه «يجب معالجة التهديدات عن طريق تقوية الردع والاستخبارات، وذلك بالسيطرة على المنطقة المحيطة بمبنى الكنيست». ويضيف هؤلاء الخبراء بأن «التهديدات الإرهابية (حسب وصفهم) متنوعة ومتعددة، ولذلك فإن الحل القاضي بتقوية سقف مبنى الكنيست سيشكل حلاً من عدة حلول.. تقوية أو استبدال السقف فقط سيكون عملاً مكلفاً جداً، لكنه لن يكون ناجحاً بما فيه الكفاية». ■

١٥٠٠٠ فلسطيني في رفح بلا مأوى

وحسب التقرير، هُدم نحو ٢٩٨ منزلاً في شهر أيار/مايو ٢٠٠٤، جزء كبير من المنازل هدم في حملة «قوس قزح» بين ١٧ و٢٤ أيار/مايو. وحسب التقرير، فقد ٣٧٩٤ فلسطينياً منازلهم، نحو ٧١٠ عائلات و٥٣٩ شخصاً فقدوا منازلهم أثناء الحملة بقوا في مخيمات انتقالية في المدارس في رفح ولم يعثر لهم عن سكن. ويفيد التقرير أنه إضافة إلى المنازل التي هدمت تماماً، أو تلك التي لم تعد تصلح للسكن، فإن نحو ٢٠٤١ منزلاً في منطقة رفح تضررت بدرجات مختلفة من الهدم. ■

أظهر تقرير لوكالة غوث اللاجئيين التابعة للأمم المتحدة - الأونروا ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بأنه منذ بداية الانتفاضة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، هدم الجيش الإسرائيلي في مخيمات اللاجئيين في رفح وفي أحياء في المدينة ١٤٩٧ منزلاً. وقد هدمت بعض المنازل تماماً وبعضها هدم بشكل لا يسمح بالسكن فيها. وحسب التقرير فإن ١٥٠٠٩ أشخاص بقوا بلا مأوى، نحو ٨٢,٥٪ منهم باتوا لاجئيين. وحسب التقرير، ففي العام ٢٠٠٢، هدم الجيش الإسرائيلي في مدينة رفح وفي مخيمات اللاجئيين فيها بالمتوسط نحو مائة منزل كل شهر.